ليس منتهى مقدوره بل لديه مزيد لا غاية له بوجه ولا تحذير اي على
قراءة اكثر القراء فقد قرا ورش بالياء في الوصل فيهما دون الوقف والبا قون
بغير ياء وقفا ووصلا ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير اي انكاري
عليهم بما اصبتهم به من العذاب ولما ذكر تعالى ما تقدم من الوعيد ذكر
البرهان على كمال قدرته بقوله تعالى اولم يروا اجمع القراء على القراءة
بالغيب لان السياق للرد على المكذبين بخلاف ما في النحل واشار الى
بعد الغاية بحرف النهاية فقال تعالى الى الطير وهو جمع طاير فوقهم
اي في الهوى وقوله تعالى صافات اي باسطات اجنحتهن يجوز
ان يكون حالا من الطير وان يكون حالا من فوقهم اذا جعلناه حالا فتكو ن
متداخلة وفوقهم ظرف لصافات على الاول او ليروا وقوله تعالى
ويقبضن عطف الفعل على الاسم لانه بمعناه اي وقابضات فالفعل
هنا مؤول بالاسم عكس قوله تعالى ان المصدقين والمصدقات واقر ضوا
فان الاسم هناك مؤول بالفعل وقال ابو حيان وعطف الفعل على
الاسم لما كان في معناه ومثله قوله تعالى فالمغيرات صبحا
فاثرن عطف الفعل على الاسم لما كان المعنى فاللاتي اغرن
فاثرن ومثل هذا العطف فصيح وكذا عكسه الا عند السهيلي
فانه قبيح وقال الزمخشري صافات باسطات اجنحتهن في الجو
عند طيرانها لانهن اذا بسطنها صففن قوادمها صفا ويقبضن
ويضممنها اذا ضربن بها جنوبهن فان قلت لم قال ويقبضن
ولم يقل قابضات قلت لان الاصل في الطيران هو صف الاجنحة لان
الطيران في الهوا كالسباحة في الماء والاصل في السباحة مد الاطراف
وبسطها واما القبض فطاري على البسط للاستظهار به على
التحرك فجيء بما هو طاري غير اصل بلفظ الفعل على معنى انهن

صافات

صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح اه وقال
ابو جعفر النحاس يقال للطاير اذا بسط جناحيه صاف واذا ضمهما فاصا با
جنبيه قابض لانه يقبضهما وقيل ويقبضن اجنحتهن بعد بسطها اذا
وقفن من الطيران ما يمسكهن اي عن الوقوع في حال البسط والقبض
الا الرحمن اي الملك الذي رحمته عامة لكل شي بان هياهن بعد ان
افاض عليهن رحمة الايجاد على اشكال مختلفة وخصايص مفترقة
هياها للجري في الهوى انه اي الله سبحانه بكل شي بصير
اي بالغ البصر والعلم بظواهر الاشيا وبواطنها فيهما اذ كان والمعنى
اولم يستدلوا بثبوت الطير في الهوى على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم
وغيره من العذاب وقوله تعالى امن مبتدا وقوله تعالى هذا خبره
وقوله تعالى الذي بدل من هذا وقوله تعالى هو جند اي اعوان لكم
صلة الذي وقوله تعالى ينصركم صفة جند من دون الرحمن اي غيره
يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم وقال ابن عباس جند لكم اي حزب
ومنعة لكم ولفظ الجند يوحد ولذلك قال تعالى هذا الذي هو جند
لكم وهو استفهام انكار اي لا جند لكم يدفع عنكم عذاب الله من
دون الرحمن اي من سوى الرحمن وقرا ابو عمرو بسكون الراء وللدوري
اختلاس الضمة ايضا والباقون بالرفع ان الكافرون اي ما الكافرون
الا في غرور اي من الشيطان يغرهم بان لا عذاب ولا حساب قال
بعض المفسرين كان الكفار يمتنعون عن الايمان ويعاندون النبي
صلى الله عليه وسلم معتمدين على شيئين احدهما قوتهم بمالهم وعددهم
والثاني اعتقادهم ان الاوثان توصل اليهم جميع الخيرات وتدفع عنهم
جميع الافات فابطل الله عليهم الاول بقوله تعالى امن هذا الذي
هو جند لكم ينصركم الاية ورد عليهم الثاني بقوله تعالى امن هذا الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)